

أضواء البيان

@ 43 هو واضح من السياق والأمر في قوله { بأمره } . .

قال بعض العلماء : هو واحد الأوامر . وقال بعضهم : هو واحد الأمور فعلى القول الأول : بأنه الأمر الذي هو ضد النهي ؛ فإن الأمر المذكور هو المصحح به في قوله : { قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون } . وعلى القول بأنه واحد الأمور : فهو ما صرح الله به في الآيات الدالة على ما أوقع باليهود من القتل والتشريد كقوله : { فأتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم } . إلى غير ذلك من الآيات والآية غير منسوخة على التحقيق . ! 7 وعلى هذا القول : فالخراب معنوي وهو خراب المساجد بمنع العبادة فيها . وهذا القول يبينه ويشهد له قوله تعالى : { هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام } . .

وقال بعض العلماء : الخراب المذكور هو الخراب الحسي . والآية نزلت فيمن خرب بيت المقدس وهو بختنصر أو غيره وهذا القول يبينه ويشهد له قوله جل وعلا : { فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا } . ! 7 ! وقالوا اتخذوا ولدا هذا الولد المزعوم على زاعمه لعائن الله قد جاء مفصلا في آيات أخر كقوله : { وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم * بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون } وقوله : { ويجعلون لله البنات } . ! 7